ترجمة السيدجعفر الشهيدي الفارسية للرّسالة ٢٨ من نهج البلاغة
دراسة مقارنة وفق المستويات الدلالية

دكتور محمد رحيمي خويگاني
(أستاذ مشارک بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان)
دكتور مهدى عابدي جزيني
(أستاذ مشارک بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان)

Seyyed Jafar Shahidi's Persian Translation of Epistle 28 of Nahj al-Balagha
A Comparative Study According to Semantic Levels

Dr. Mohammad Rahimi Khoygani
(Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Isfahan)
Dr. Mahdi Abedi Jazini
(Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Isfahan)

ملخص البحث

يعدّ نقد الترجمة من أهمّ فروع دراسات الترجمة التي تحتوي على نتائج مفيدة صالحة للاستشهاد بها، إذا كانت مقيّدة بالمواصفات، بعيدةً عن التحيّز وتتسم بالحيادية. تهدف الدّراسة الراهنة إلى معالجة مدى نقل المستويات الأسلوبية وكيفيتها لرسالة (٢٨) من نهج البلاغة في ترجمة الدكتور جعفر الشهيدي. لهذا الغرض، جرى استعمال النظرية الأسلوبية ل«فتوحي»، التي تقدم مستويات عدة موسعة ارتأينا أن تستند إلى الثلاثة الأولى منها.

انتهج هذا البحث المنهج الوصفي- التحليلي معتمدًا على المقابلة بين النص المبدأ والمقصد، مستخرجًا بعض النتائج من أهمها أن المترجم قد غيّر المستويات الصّوتية والمعجمية والنحوية للنصّ المصدر (كأهم مستويات تحليل الدلالة) في عمليّة الترجمة. وهو في المستوى الصّوتي، قام بتحويل نصّ المصدر غير المسجوع إلى المسجوع، وفي المستوى المعجمي، لم يتمكّن من نقل الكلمات المتميّزة بشكل صحيح وفي المستوى النحوي أيضاً، حدثت تغيرات كبيرة في طول الجملة وقصرها وصيغة الفعل وزمانه، والإيقاع النحوي.

الكلمات المفاتيح: الإمام علي(ع)، رسالة ٢٨ من نهج البلاغة، السيدجعفر الشهيدي، الأسلوبية الطبقية، نقد الترجمة.

Abstract

Translation criticism is one of the most important branches of translation studies, containing useful and citation-worthy results, provided they are constrained by specifications, free from bias and neutrality. The present study aims to address the extent and quality of the transfer of stylistic levels of Epistle 28 of Nahj al-Balagha in Dr. Jafar Shahidi›s translation. For this purpose, Fatouhi›s stylistic theory was employed, which presents several expanded levels, of which we decided to limit ourselves to the first three.

This research adopted a descriptive-analytical approach based on a comparison between the source text and the target text, extracting several conclusions, the most important of which is that the translator altered the phonological, lexical, and grammatical levels of the source text (as the most important levels of semantic analysis) during the translation process. At the phonological level, he transformed the non-rhyming source text into a rhyming one. At the lexical level, he was unable to accurately convey the distinct words. At the grammatical level, significant changes occurred in sentence length, brevity, verb tense and tense, and grammatical rhythm.

١. التمهيد:

١-١. مسألة البحث:

لاشك أن للدراسة المنهجية والدقيقة للترجمات الموجودة لنهج البلاغة أهميّة كبيرة في المجال العلمي والأكاديمي. فالنقد يسعى في العصر الراهن إلى وصف اختيارات المترجم وتحليلها على المستويات المختلفة من اللّغة. لهذا الغرض، هناك العديد من النماذج والنظريات والمقاربات، كلّ منها يقارن النصّ المصدر والمقصد من زاوية وحسب رؤية خاصة من دون رؤى أخرى.

وعلى وفق ما سبق، فإنّ الغرض من هذا البحث هو مقارنة المستويات الصوتية والمعجمية والنحوية للرسالة ٢٨ من نهج البلاغة مع ترجمة السيد جعفر الشهيدي بوساطة تطبيق النظرية الأسلوبية وتحديد كيفية نقل السمات الأسلوبية وسببها في هذه الترجمة. يعتمد أسلوب البحث على المصادر المكتبية والمنهج الوصفي- التحليلي، وأداة البحث عبارة عن مقارنة سطرية بين النصّ المصدر والمقصد، وهيكليّته اللّغوية هي الرسالة (٢٨) للإمام علي(عليه السلام) وترجمتها للدكتور جعفر الشهيدي. ولتفادي التكرار والإطناب، ذكرها مرجع المثال الأوّل فقط.

تسعى هذه الدّراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- كيف ترجم المترجم مواصفات المستوى الصوتي للنصّ المصدر ولماذا؟

٢- ما هي السّمات الأسلوبية في المستوى المعجمي للرسالة (٢٨)؟ وكيف تعامل المترجم مع هذه السمات؟ ولماذا؟

٣- كيف تعامل المترجم مع سمات المستوى النحوي للنصّ المصدر؟ ولماذا؟

١-٢. خلفيّة البحث:

يبدو أنه لم يجر نقد أيّ ترجمة من ترجمات نهج البلاغة حتى الآن، من منظور الأسلوبية الطبقية، لكن في مجال الأسلوبية الطبقية لنهج البلاغة ودراسة اتجاه جعفر الشهيدي في ترجمته، هناك أبحاث منشورة نذكر عدّة منها:

- حاول حسن مقياسي وسميرا فراهاني في بحث بعنوان"الأسلوبية الطبقية في" الخطبة الثانية لنهج البلاغة، المنشور في مجلة" پژوهشنامه نهج البلاغة"، عدد ٧،

١٣٩٣ش، تحديد المستويات الأسلوبية في هذه الخطبة.

- حسين يوسفي آملي ومصطفى كمال جو ومريم أطهري نيا في مقال بعنوان "الأسلوبية الطبقية في المستوى الصّوتي والمعجمي لخطبة ٢٢١ من نهج البلاغة" المنشور في مجلة "پژوهشهای نهج البلاغة" عدد ٥٢، سنة ١٣٩٦، قد قاموا بفحص السّمات الصوتية والمعجمية في خطبة ٢٢١.

- شهرام دلشاد، سيد مهدي مسبوق ومقصود بخشش، في مقال بعنوان "نقد ودراسة ترجمة الشهيدي لنهج البلاغة على أساس نظرية" النزعات الهاتكة للهيكليّة "لأنطوان بيرمان" المنشور في مجلة مطالعات ترجمة قرآن و حديث" عدد٤، سنة ١٣٩٤، قاموا بدراسة أجزاء من ترجمة جعفر الشهيدي.

- وحاولت سمية كاظمي في مقالها "الانحراف عن التوازن الجمالي في ترجمة الشهيدي لنهج البلاغة" المنشور في مجلة "پژوهشنامه نهج¬البلاغة" عدد ٢٣، سنة ١٣٩٧، دراسة ترجمة قضيّتي الاستعارة والتشبيه في هذه الترجمة.

ومن الواضح أنّ هذا البحث له مزايا وابتكارات من حيث المنهج والموضوع.

٢. صلب البحث:

إنّ محمد تقي بهار هو من أوائل من تحدّثوا عن الأسلوبية في إيران عندما يقول «ينبغي تسمية الطّريقة الخاصّة لإدراك الأفكار والتعبير عنها عبر التلفيق بين الكلمات والاختيارات وطريقة التعبير بالأسلوبية» (بهار،١٣٩١، ج١: ١٨، المقدّمة). ليس هذا التعريف غريبًا عمّا نعرفه اليوم من الأسلوبية. يقول فتوحي، الذي تناول لأوّل مرّة قضايا الأسلوبية الطبقية في كتابه المسمّى "الأسلوبية؛ النظريات والاتجاهات والأساليب"، إنّ "الأسلوبية هي معرفة تحديد كيفيّة استعمال شخص أو فئة للّغة في الكلام، أو نصّ أو مجموعة من النصوص" (فتوحي، ١٣٩١: ٩٢).

حاولت الأسلوبية الطبقية تطبيق الأنماط اللّغوية لتحليل النصّ في مجال الأسلوبية، وتحليل الأسلوب الأدبي على أساس المستويات الخمسة للفونولوجيا والبنيوية والنحو والبلاغة والأيديولوجيا. استبدل فتوحي

المستويين الأخيرين، بقضايا اللّغة الدّلالية والتداوليّة. وهو يقول: "لكن بما أنّني سطرتُ الكتاب لأغراض الأسلوبية الأدبيّة، فقد اقترحت عنوان المستويات البلاغية والأيديولوجية في عناوين الفصلين الحادي عشر والثاني عشر بدلاً من المستويين الدّلالي والتداولي". وفي موضع آخر، يعبّر عن أسباب وجهة نظره بأنّ "المستوى الخطابي هو في الواقع، تحليل دلالي للّغة الأدبية"(المصدر نفسه). وتحدّث عن المستوى الأيديولوجي قائلاً: "لقد استبدلتُ المستوى الدّلالي في الفصل الثاني عشر بالمستوى الأيديولوجي، لأنّ النصّ الأدبي لديه بواطن كبيرة ويتمّ إعادة تفسيره باستمرار، وتختلف مؤشّرات المكان والزمان والموقع في كلّ قراءة". يستر المؤلّف شخصيّته ومعتقداته باستمرار في الألعاب اللّغوية والصّناعات الأدبية، لذلك فإنّ إعادة بناء حالة الاتّصال لنصّ أدبي أمر صعب وعرٌ، إن لم يكن مستحيلًا، على الأقلّ. لذلك، وبسبب الأسلوبية الأدبية، فقد ركّزتُ بدلاً من دراسة المستوى الدّلالي على دراسة التأثيرات الأيديولوجية في لغة المؤلّف(المصدر نفسه).

يجب أن يحلل ناقد الترجمة في مجال الأسلوبيّة، هل يعكس النصّ المقصد جميع السّمات الأسلوبية للغة المصدر أم لا؟ فإنّ عمومية لغة الإمام (عليه السلام) في الرّسائل، أبسط بكثير ممّا كانت عليه في خُطبه. وتتجلّى هذه المشكلة في اختيار الكلمات البسيطة المفهومة وفي التعبيرات البسيطة غير المتكلّفة.

فيما يأتي محاولة لتحديد الأسلوب العامّ للإمام(عليه السلام) في المستويات المختلفة.

٢-١. المستوى الصوتي:

يمكن أيضًا تسمية المستوى الصّوتي بالموسيقي أو الإيقاعي؛ لأنّه في هذا المستوى يُدرس النصّ من حيث الإمكانات الموسيقية (شميسا، ١٣٧٨: ١٧٣). يعتقد فتوحي أنه في المستوى الصوتي يجب الإجابة عن هذا السؤال بأنّه: هل الأنماط الصّوتية والإيقاعية تتمكن من أن تسلّط الضّوء على كلام شخص وتزيد من دور الجماليّات وقيمتها وتأثير الكلام؟" (فتوحي، ٢٠١٢: ٢٤٨). من أهمّ الأمور التي

تسبّبت في التعبير اللّفظي في نصّ الرسالة (٢٨) هو التكرار، فهذه الرّسالة، على عكس الأسلوب العامّ للإمام علي(عليه السلام)، تكاد تكون خالية من السجع والجناس والمناورة اللفظيّة. وبالطبع، سنفصل القول في أنّ النصّ المترجَم، على عكس النصّ الأصلي، مفعمٌ بالسجع.

٢-١-١. التكرار:

التكرار مصطلح أدبي بمعنى: "أن تأتي كلمةٌ في الكلام، بقصد التأكيد، أو التعظيم أو أيّ غرض آخر، مرّتين أو أكثر"(رادفر، ١٣٦٨: ٤٠٣)،، يقول الدكتور كزازي: "إنّ تكرار الكلمة في الكلام لمرات عدة، نوع من الاتّساع من أجل ترسيخ الكلمة" (كزازي،١٣٧٠: ٢٧٣) و صناعة التكرار بكلّ بساطتها هي من أكثر القضايا إثارةً للجدل في الجماليّات الأدبية، وقد تكون صحّتها لا نعرفها إلا بالذّوق فقط. على الرغم من ذلك إنّ التكرار، يعدّ من أهمّ ركائز نشوء الموسيقى اللفظيّة الداخليّة.

يؤدّي التكرار في شكليه من تكرار الحرف وتكرار الكلمة إلى حدوث الموسيقى في الكلام، وهو بالطبع أكثر شيوعًا في الحالة الأولى، على سبيل المثال، في الجملة الأولى من كلمة الإمام علي(عليه السلام)، أدّى تكرار المصوّت "آ" إلى إنشاء نوع من التعالي والسموّ في الكلام:

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللهِ مُحَمَّداً (صلّى الله عليه وآله) لِدِينِهِ وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ لِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللهِ تَعَالَى عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا (رسالة٢٨).

على الرغم من أنّ ترجمة الموسيقى والإيقاع، وهي مسألة لفظيّة صرفة، مهمّة صعبة للغاية، إلا أنّ المترجم نجح في نقل هذا التكرار:

«أما بعد، نامه تو به من رسيد. در آن نامه يادآور شده¬اى كه خدا، محمد(صلى الله عليه وآله) را براى دين خويش اختيار نمود و او را به كسانى از يارانش كه تاييدشان كرد يارى فرمود. همانا روزگار چيزى شگفت از تو بر ما نهان داشت، خبر دادنت از احسان خدا به ما و نعمت نبوت كه چتر آن را بر سر ما برافراشت».

كان المترجم أيضًا ناجحًا ودقيقًا في نقل التكرارات المعجميّة للنصّ الأصلي، على سبيل المثال:

مَا لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ؟

«آزاد شدگان و فرزندان آزادشدگان را چه رسد به فرق نهادن میان نخستین مهاجران و ترتیب رتبت آنان و شناساندن درجه های ایشان».

لكنّه في حالة واحدة، وربّما بسبب أسلوب اللّغة الفارسية، لم يكرّر بعض التكرارات المهمّة:

قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجدِّكَ وَأَهْلِكَ.

«كه می¬دانی در آن نبرد تیغ آن- رزم آوران- با برادر و دایی و جد و خاندان تو چه کرد».

ممّا لا شكّ فيه أن تكرار كلمة "تو" في هذه العبارات كان يمكن أن يزيد من حدّة تأكيد الكلام وتقريعه: «با برادر تو و دایی تو و جد تو و خاندان تو چه کرد».

٢-١-٢. السجع:

السجع هو أن " تتّفق الكلمات الأخيرة في الفقر متماثلة في الوزن أو الحرف الرويّ، أو كليهما" (همائی، ١٣٨٩: ٤١). إنّ التزام الشهيدي بالسجع في خطب الإمام(عليه السلام) ورسائله، دفعه إلى تقديم ترجمة مفعمة بالسّجع في رسالة لا يتمسك الإمام (عليه السلام) فيها السجع إلا نادراً زهيداً. يبدو أنه اعتاد الكتابة المسجوعة أثناء الترجمة، ولايهمّه وجود هذه الصّناعة الأدبية في النصّ الأصليأو عدم وجودها، واتبع أسلوبه المسجوع في كلّ مكان؛ على سبيل المثال:

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ.

«اما کدام یکی از ما دشمنی¬اش با عثمان بیشتر بود؟ و در جنگ با وی راهبرتر؟ آن که یاری خود را از وی دریغ نداشت و او را به نشستن- و به کار

مردم رسیدن- واداشت؟ یا آن که چون وی از او یاری طلبید، سستی ورزید تا سپاه مرگ را بر سر او کشید و حکم الهی بر وی جاری گردید؟».

والواضح أنّ النصّ العربي لا يعيّر أدنى اهتمام للسّجع، ولكن الترجمة مليئة بالسجع: «بیشتر راهبرتر»، «نداشت واداشت»، «طلبید- ورزید- کشید- گردید». وقد شكّك هذا الأمر بوضوح في الأسلوب الرّسمي للإمام العاري من السّجع، والذي كان يُلاحظ عادةً في الرّسائل، ويقربه من أسلوب الخطب؛ لذلك لا يرى المترجم فرقًا جاهراً بين موسيقى هذه الرّسالة وخطب الإمام (عليه السلام)، بينما هذا واضح في النصّ العربي.

وكذلك في العبارات الآتية:

وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

"و چون مهاجران در سقیفه بر انصار به - نزدیکی با- رسول خدا (صلی الله علیه وآله) حجت گذرانیدند، بر آنان پیروز گردیدند. پس اگر موجب پیروزی- خویشاوندی- با رسول خدا (صلّی الله علیه وآله) است حق با ما نه با شماست، و اگر جز بدان است، انصار را دعوی همان است. و پنداشتی که من بد همه خلیفه ها را خواستم و به کین آنان برخاستم. اگر چنین است- و سخنت راست است- تو را چه جای بازخواست است؟ جنایتی بر تو نیاید تا از تو پوزش خواستن باید نه تو را ننگ است و نه عرصه بر تو تنگ".

كما نشاهد، لا يوجد كثير من الأسجاع في كلام الإمام (عليه السلام)، والموقف ليس موقف سجع ومناورة بالكلمات على الإطلاق، لكنه يمكن أن يقال بتسامح إنّ في «بغيت وحسدت» و«إليك وعليك» هناك نوع من التناسب الإيقاعي- على الرغم من أن عدم وجود السّجع - على عكس النصّ الأصلي، تتلاطم موجات السجع في ترجمة

الشهيدي وترجمته بطريقة تشير إلى أنّ المترجم لم يكن في فضاء الكاتب وظروفه الفكريّة على الإطلاق وقد ناورَ بالكلمات بسهولة.

٢-١-٣. الاتساق الصّوتي:

من السّمات البارزة للرسالة ٢٨ اتساق الكلمات، وهذه النسبة التي جرى إنشاؤها على أساس التوازن والتكيّف والتضادّ والمقارنة وأيضًا التشبيه (حمدان، ١٩٩٧م: ٢٤٥)، جعلت نصّ الإمام(عليه السلام) نصًّا ذا إيقاع صحيح. لتوضيح ذلك، يكفينا هذا المثال:

وَأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ.

هذا التباين والمقارنة والتضادّ في المغزى، يجعل تأثير الكلام أكبر والاختلافات أعمق. يمكن القول إنّ ترجمة الموسيقى المعنوية ممكنة لأنّها تتعامل مع المعنى وتتجاوز نطاق اللفظ، لكنها بلا شكّ مهمّة صعبة:

«شما چگونه و كجا با ما برابريد! كه از ميان ما پيامبر(صلّى الله عليه وآله) برخاست، ودروغزن- ابوجهل- از شماست، و اسدالله از ما و اسدالاحلاف از شما، و از ماست دو سيد جوانان اهل بهشت و از شماست كودكانى كه نصيب آنان آتش گرديد، و از ماست بهترين زنان جهان و از شماست آن كه هيزم كشد براى دوزخيان. و بيش از اين ما را فضيلتهاست و شما را فضيحتها».

يبدو أنّ المترجم قلّل من بعض اختيارات الموسيقى الحادّة التقابلية لكلمات الإمام(عليه السلام):

١- تطنيب جمل الإمام القصيرة: "وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ"، «از ميان ما پيامبر (صلّى الله عليه وآله) برخاست، و دروغزن- ابوجهل- از شماست».

٢- ترجمة الألقاب الخاصّة وتعويضها بالجمل المطنبة: «وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ»، «و از ماست دو سيد جوانان اهل بهشت و از

شماست کودکانی که نصیب آنان آتش گردید، و از ماست بهترین زنان جهان و از شماست آن که هیزم کشد برای دوزخیان».

۳. عدم اتباع أسلوب موحّد في ترجمة(منّا ومنكم) في الجمل المتتالية الموحّدة، بحيث تغيّر الأسلوب في الجملة الأولى وفي الجمل التالية يتغيّر موضعُ «از ما و از شما» دائماً ويعطّل وتيرة التقابل الموحّدة.

۲-۲. المستوى المعجمي:

لعلّ اختيار الكلمات هو أعظم فنّ للكاتب، فيرى بعض النقّاد أن تنسيق الكلمات واختيارها أساس معرفة النصّ وفهمه، وهذه أيضًا نقطة مبدئية في عمليّة الترجمة. «يكون المترجم كوسيط بين النصّ المصدر والهدف ويحاول إيجاد مكافئات للعناصر النصّية في اللغة الهدف للغة المصدر، ومن أهم هذه العناصر هي المفردات» (لطفي بور ساعدي، ۱۳۹٤: ۸۰). في هذا القسم نحاول أن نعالج السمات الأسلوبية للإمام علي (ع) في مجال الكلمات وكيفيّة ترجمتها إلى اللّغة الفارسية.

۲-۲-۱. المفردات الخاصة:

الخاص هو أحد مصطلحات المستوى المعجمي، ويطلق هذا المصطلح على عنصر لغوي مرتبط بسياق الموقف ويشير إلى مكان أو زمان أو شخص محدّد والمؤشر الاجتماعي يعني عنوانًا ولقبًا يُمنح لشخص على وفق مكانته الاجتماعية (صفوى، ۱۳۸۳: ۱٦۷-۱٦۹). في الرسالة (۲۸) شوهدت بنود من المؤشرات الاجتماعية وكذلك مؤشرات الزّمان والمكان وهي كالآتي:

المفردات المنطبعة بالطابع الاجتماعي	المكافئ فى النصّ المصدر
الصحابة	ياران
نبيّنا	نعمت نبوت كه چتر آن را بر سر ما برافراشت
طلقاء	آزادشدگان
سيدالشهداء	سيدالشهداء
مهاجرون	مهاجرين
ذوالجناحين	ذوالجناحين كه با دو بال پرد

إنّ كلمة "الصحابة" في كلام الإمام علي(ع) وفي النصوص الدّينية عامّة هي كلمة خاصة ولقب لأصحاب الرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا العنوان مصطلح خاصّ واسم لا ينبغي ترجمته؛ لأنّ ترجمتها إلى "ياران" تخفّف من عبء تمييزها ولا يستطيع الجمهور

أن يحدّد هذه الكلمة أهي ترجمة الصّحابة أم الأنصار أم....؟ وينطبق الشيء نفسه على مصطلح "الطّلقاء"، لأنّ الطلقاء هم مجموعة من معارضي الرّسول(صلى الله عليه وآله) الذين اعتنقوا الإسلام قسرًا بعد فتح مكّة، وقد خاطبهم النبيّ الطلقاء أي العُتقاء (المقريزي، ١٤٢٠، ج١: ٣٦١) ولهذا المصطلح معنى ازدرائيّ ولقب للأمويين، والتي تُرجمت على "آزادشدگان"، بالتأكيد لن يكون لها ذلك المغزى الدلالي.

وقد قام المترجم بشرح وزيادة في ترجمة كلمة "نبيّ" المتميّز ولم يترجم هذه الكلمة مطلقاً. ورجّح رعاية السجع على إتيان عبارة «پيامبر ما»: «همانا روزگار چيزى شگفت از تو بر ما نهان داشت، خبر دادنت از احسان خدا به ما و نعمت نبوت كه چتر آن را بر سر ما برافراشت». وقد ترجم المترجم كلمتي:"المهاجرين" و"سيد الشهداء" على أنهما "كلمات خاصّة"، أما في كلمة "ذو الجناحين" فقد استعمل استراتيجية "التفسير". وكلمة "ذوالجناحين" اسم خاصّ ولقب لجعفر بن أبي طالب (عليه السلام) (ابن الأثير، ج١: ٢٨٨). لذلك لا داعي لمزيد من الشرح، ولكن من الواضح أنّ الشهيدي أضاف العبارة التفسيرية "«به دو پال پرد» من أجل مراعاة السّجع.

الكلمة الوحيدة التي لها مؤشر الزمان هي "الجهل" في الجملة التالية:

"فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ".

«پس اسلام ما را گوش- همگان- شنيده و- شرافت ما را- در جاهليت- هر كسى- ديده».

يضيف الإمام (عليه السلام) كلمة "الجهل" إلى الضمير"نا" الذي يؤوّل إلى عائلة رسول الله، لكن المترجم في ترجمتها إلى الفارسية لأنها تبدو "غير مرغوب فيها" وغير متّسقة مع نظرته الأيديولوجية، أجرى تغييرًا عامّاً في العبارة، وبدلاً من إضافة "الجهل" إلى

"نا"، أضاف كلمة "شرافت" إلى هذا الضمير.

٢-٢-٢. الكلمات المتقابلة:

يعتقد اللّغويون أنه يمكن تقسيم الكلمات إلى حيادي وغير حيادي من حيث المعنى الذي تحمله. ويعتقدون أنّ "الكلمات الحيادية ليست سوى رمز للواقع وتشير للمصداق ذاتية أو مجرّدة. بينما الكلمات غير الحيادية، تشمل أيضًا موقف المتحدّث والكاتب إضافةً إلى الإشارة إلى المصداق، "(يارمحمّدي،٢٠٠٤: ١٣٤). على سبيل المثال، بين كلمات «شجاع، پُردل، دلاور»، كلمة "شجاع" هي كلمةٌ غير مميّزة وتشير إلى الشجاعة فقط، لكن الكلمتين الأخريين ترافقهما أيضًا علامة من الاحترام والمبالغة. كما أنّ كلمتي" «قدكوتاه و كوتوله»، إحداهما تشير إلى الواقع المتأصّل والأخرى تشير إلى موقف المتحدّث.

كان اختيار كلمات الإمام (عليه السلام) يتّفق دوماً مع الغرض من النصّ ومعناه، ومع ذلك، فإنّ هذه الرسالة، أي الرسالة ٢٨، لها سماتها الخاصّة؛ لأنها صدرت في إجابة أكثر الأشخاص عداءً وبغضاً للإمام (عليه السلام). السمة الأولى لكلماته المختارة هي "المواجهة" والتقابل في تحديد الثغور بين الإمام (عليه السلام) ومعاوية. ويظهر ذلك في الجدول أدناه:

كلمة لها إشارة إيجابية للإمام	كلمة لها إشارة سلبية للمتلقي
الفاضل	الْمُفْضُولَ
السَّائِسَ	الْمُسُوسَ
الْمُهَاجِرِينَ الأوّلين	الطلقاء
النَّبِيُّ	أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ
أَسَدُ الله	الْمُكَذِّبُ
سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	أَسَدُ الْأَحْلَافِ
خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ	صِبْيَةُ النَّارِ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ

يمكن إضافة جميع الكلمات الرئيسة لنصّ الإمام(عليه السلام) تقريبًا إلى جانبي هذا الجدول وفي حالة النزاع والصّراع، وواجهت هذه المسألة تحدّيًا كبيرًا في الترجمة. وقع اختيار الشهيدي،

على كلماتٍ تخلو من شدة التقابل الموجود في النص المبدأ، وهذا بسبب عوائق لغوية أو رعاية للسجع أو اهتمامًا بتقديم نص تاريخي:

كلمة لها إشارة إيجابيّة للإمام	كلمة لها إشارة سلبية للمتلقّي
برتر	فروتر
رهبر	رعيّت
نخستين مهاجران	آزادشدگان
پيامبر	فرزندان آزادشدگان
أسدالله	دروغزن
بهترين زنان جهان	أسد الحلاف
دو سيد جوانان اهل بهشت	آن كه هيزم كشد براي دوزخيان
	آن كه نصيب آنان آتش گرديد

بعناية دقيقة في الحالات المذكورة أعلاه، يجب أن يقال إننا لا نرى كلّ العبء الدلاليّ المتباين - الإيجابي والسلبي- للكلمات العربيّة في هذه الكلمات الفارسيّة، وذلك لأنّ بعض الكلمات التي اختارها الإمام(ع) هي مصطلحات وترجمتها تطغى على معناها، على سبيل المثال: كلمة "الطلقاء" مصطلح وله كثير من الدلالات السلبيّة، في حين أنّ " آزادشدگان" في اللغة الفارسية ليس فيها هذا القدر من المعاني السلبيّة. كما أنّ "حمّالة الحطب" هو مصطلح أو اسم علم وعلامة الذلّ والهوان فيه أكثر من جملة «آن كه هيزم كشد براى دوزخيان»، وإضافة إلى ذلك أصبح الاسم، جملةً. وينطبق الشيء نفسه على "صبية النّار". قال ابن أبي الحديد: «إنهم أبناء عقبة بن أبي معيط، الذي أصابته ضربات قاضية في غزوة بدر، فلمّا وقعت عيناه على النبيّ(صلى الله عليه وآله) قال: «من للصّبية يا محمد؟» "من سيعتني بأولادي؟ وأجاب النبيّ: النّار (ج١٥: ١٩٧).

حتى الإمام (عليه السلام) استعمل لوصف الجيش الهاشمي كلمة غيرحيادية وأفاد بوضوح كلمة لها عبء دلاليّ إضافةً إلى معناها الجوهري:

الجحفل: أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ /

معنى كلمة الجحفل "جيش كبير يشتمل الخيول أيضاً" (ابن منظور، د.ت، ج٧: ٥٥٢)، بعبارة أخرى، حينما لا يمتلئ الجيش بالفرسان والخيول وليس فيه عدد ضخمٌ من المحاربين لا يطلق عليه لفظ "الجحفل". ولهذه الكلمة معنى

دلالي إيجابي أكثر من كلمة «لشگر» وينمّ عن اتجاه المتحدّث الفكري. وعلى الرغم من ذلك، في نصّ الترجمة، أزيلت هذه العلامة قسراً ولم يجرِ أيّ تعويض لذلك.

٢-٢-٣. عدم الصّراحة في المفردات:

من السمات البارزة لكلمات هذه الرسالة، إضافة إلى لغتها الحادة والقوية، أنها لم تصرح باسم شخص أو قبيلة وقس على هذا، وذلك لأن الإمام (عليه السلام) تارة يراعي جوانب الحكم و قضايا الأمة، وتارة أخرى عدّ بعض القضايا واضحة لاتحتاج إلى التصريح "فالاتهام الذي وجهه الشاميون إلى الإمام علي (عليه السلام) أنه قتل عثمان أو حرّض الناس على قتله. كما قتل طلحة والزبير وأسر عائشة وسفك دماء أهل البصرة، ولم يبق سوى اتهام واحد وهو أنه (عليه السلام) كان يكره أبا بكر وعمر ويعاندهما أيضا. (ابن أبي الحديد، ١٣٨٥، ج ٦: ٣٥٨). من الواضح أن الإمام في مثل هذا الجو يفضل عدم التصريح ويميل إلى التعريض ويستعمل كلمات مثل فلان وهذا وذاك و...، ومن بين أقوال الإمام هناك موضع واحد يصرح الإمام باسم عثمان:

- ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ / سپس كار مرا با عثمان ياد آوردى.

أما في ترجمة الشهيدي فهناك حالات متعددة يميل المترجم إلى التصريح وذكر الأسماء، فهذا ما يظهر موقفه العقدي فبدلاً من الضمائر التي استعملها الإمام، يذكر أسماء الناس صراحة وكأنه إما يخاف من سوء فهم الجمهور وإما يجب أن يتكلم بصراحة لأن الظروف الاجتماعية قد تغيرت:

وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً / و از اينكه بر عثمان به خاطر برخى بدعتها خرده مى گرفتم، پوزش نمى خواهم.

حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا / تا آنكه شهيد ما - حمزة (عليه السلام) - شربت شهادت نوشيد.

مِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ / دروغزن- أبوجهل- از شماست.

٢-٣- المستوى النحوي

٢-٣-١- طول الجمل

تعتقد مُنى بكر أن طول الجمل وقصرها سمة أسلوبية (٢٠٠٠: ٤٥-

٤٧). يقول فتوحي أيضًا: "الجملة هي أعلى وحدة تنظيمية في النحو، وإذا كان أي بناء نحوي هو شكل من أشكال نوعية التفكير لدى المتكلم، فيمكن تحليلها عبر فحص طول الجمل وقصرها، وبناء الفكر وأسلوبه، لأن طول الجملة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنفسية المتكلم ساعة التكلم وقدراتها الروحية والكلامية" (فتوحي، ١٣٩١: ٢٧٥). نظرًا إلى هذه المسألة علينا أن نقول: إنّ معظم جمل الإمام في هذه الرسالة قصيرة جدًا ومرتبطة بعضها ببعض بأدوات مختلفة من الترابط والانسجام. فمثلًا:

هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا وَ طَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا. أَلَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِي التِّيهِ رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ.

يمكن أن يكون السبب في قصر الجمل هو الظروف الزمنية والمكانية لهذه الرسالة. بعد الحرب اشتدّت اتهامات معاوية وشجّعه عمرو بن العاص على كتابة رسالة مليئة بالافتراء والسبّ للإمام، ولقد تحدث معاوية عن مؤامرة الإمام على الخلفاء وقتل أهل البصرة، إلخ وبالغ في الأمر حتى يستفز الإمام أيضًا لينطق بكلمة لا ينبغي له (ابن أبي الحديد، ج١٨، ١٨٧-١٨٨). فالظروف كلها حرجة والخليفة لايستطيع أن يطنب في الكلام ويوظف الجمل الطويلة لأن المقام مقام القصر والاختصار.

أما إذا دققنا في ترجمة الشهيدي فنشاهد أنه كثيرًا ما يغير الجمل الموجزة إلى الجمل والعبارات المطنبة الطويلة:

أَلَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِي التِّيهِ رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ.

ای مرد! چرا در جای خود نمی نشینی؟ و کوتاه دستی خویش را نمی بینی؟ و آن را که با قدر تو سازگار است نمی-گزینی؟ تو را چه زیان از اینکه چه کسی شکست خورد؟ و چه سود از اینکه که گوی پیروزی را برد؟ تو در بیابان گمراهی روانی و از راه راست روی گردان؟

فالواضح أن المترجم اختار جملتين بدلًا عن كلمتين هما «المغلوب» و«الظافر» كما أنه أضاف كلمتي «بيابان» و«راه راست» إلى الكلام من دون جدوى ولغرض بديعي. ومثال آخر:

وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَ مِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ.

که از میان ما پیامبر (صلی الله علیه وآله) برخاست و دروغزن- ابوجهل- از شماست و اسدالله از ما و اسدالحلاف از شما و از ماست دو سید جوانان اهل بهشت و از شماست کودکانی که نصیب آنان آتش گردید و از ماست بهترین زنان جهان و از شماست آن که هیزم کشد برای دوزخیان.

۲-۳-۲- وجه الأفعال

وجه الفعل هو جانب صرفي من الفعل يدل على معنى الفعل الإيحائي، يقول قريب موضحًا الوجه: «وجوه الفعل تنقسم على التزامي وشرطي ووصفي وإخباري ومصدري» (قريب، ١٣٣٨: ١١٥-١١٧). وبعضهم يعدّ الوجوه أقل من هذا: «وجه الفعل هو دلالته على حدوث الفعل أو لاحدوثه على صورة إخبارية، أو أمرية أو التزامية» (١٣٨٨: ٨٤).

يعتقد فتوحي أن وجود وجوه الأفعال في النص يمكن أن يكون إشارة أسلوبية وفرصة لفهم النظرة العالمية وعلاقات القوة وتبرير الادعاء أو الاعتقاد أو الالتزام الذي يخلقه الشخص باللغة "(فتوحي، ٢٠١٢: ٢٨٥-٢٨٦).

إذا أحصينا كل الأفعال في الأسطر الخمسة الأولى من النص، نفهم أن الأفعال السبعة عشر الأولى كلها إخبارية، لأن الإمام ينوي الرد على ادعاءات معاوية ويفيد فقط من الفعل الإخباري وربما الشرطي الذي يناسب مقام المونولوج وعدم اشتراك الكلام مع المخاطب. على العكس من ذلك، أحب الشهيدي منذ البداية تغيير وجوه الفعل وتحويل الإخبار إلى الاستفهام والالتزام، على سبيل المثال:

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ

اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ.

و گمان بردی که برترین مردم در اسلام فلانند و فلان، اگر آنچه گفته¬ای از هر جهت درست باشد تو را چه بهره از آن؟ و اگر نادرست بود، تو را از آن چه زیان؟

كما تبيّن أن الجمل العربية إخبارية أو في سياق الشرط ولكنّها أصبحت جملًا التزامية في موضع النفي. مما لا شك فيه أن طبيعة أي جملة استفهامية هي تحويل المونولوج إلى حوار، وفي هذه العبارة لم يشأ الإمام أن يشرك معاوية في الحوار والاعتراف، بل أراد إفادة خبر من دون أن يأخذ إقرارا أو إنكارًا أو أي شيء آخر: فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ.

تو را چه زیان از اینکه چه کسی شکست خورد؟ و چه سود از اینکه که گوی پیروزی را برد؟

فالجملة العربية خبرية ولكن المترجم حوّلها إلى جمل استفهامية تشارك المخاطب في الحوار وتخرج النص من المونولوج. فالأمثلة في هذا المضمار كثيرة:

فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

اگر چنین است- و سخنت راست است- تو را چه جای بازخواست است؟

وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ.

مسلمان را چه نقصان که مظلوم باشد و در دین خود بی¬گمان؟ یقینش استوار و از دودلی به کنار؟

٣-٣-٣- الصوت النحوي

معنى الصوت النحوي هو المعنى الذي يتبادر إلى أذهاننا عند سماع الفعل أو رؤيته، ويعتقد فتوحي أن الفعل يمكن أن يكون له صوت فعال أو منفعل أو انعكاسي (المرجع نفسه: ٢٩٥). الصوت الفعال هو صوت يتحدث عن عاملية الفاعل في أداء الفعل، "عندما يكون المبتدأ فاعلًا، أي أن يفعل شيئًا ما أو يكون عامل عمل، يتم إنشاء صوت فعّال، يسمى هذا الصوت فعّالًا بسبب أنه يقوم الفاعل بعمل ما باعتباره الجزء الرئيس من الجملة ويتسع في الكلام" (كليمان، نقلاً عن فتوحي، ١٣٩١: ٢٩٦).

أما الصوت الانعكاسي النحوي فهو عندما يكون العامل والمعمول واحدًا ويعود انعكاس الفعل على الفاعل نفسه (المرجع نفسه: ٣٠٠) ؛ ويكون الصوت المنفعل عندما يختفي في الجملة الفاعل ويتعلق الفعل بالمفعول (المرجع نفسه: ٢٩٦). يُسمع هذا الصوت عندما ينوي المؤلف أن يبقى الفاعل غير واضح لأي سبب من الأسباب أو يبقى وجوده مكتومًا، مما يقلل من وظيفته، ويتغلب على التركيبات المبنية للمجهول أو الجمل الاسمية أو الجمل بالأفعال اللازمة و... (المرجع نفسه).

٣-٣-٣-١- تحويل الإيقاع المنفعل بالفعال

إذا أنعنا النظر في ترجمة الشهيدي نلاحظ أنه قد حوّل التراكيب النحوية ذات الإيقاع المنفعل إلى إيقاعٍ فعال وهذا عندما بدّل البنية المجهولة إلى المعلومة لأغراض جلها أيديولوجية:

أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا.

نمی¬بینی مردمی از مهاجران را در راه خدا شهید نمودند، و همگان از فضیلتی برخوردار بودند. تا آنکه شهید ما – حمزه (علیه السلام) – شربت شهادت نوشید.

نعلم أنه إذا أتى المتكلم بالفعل المجهول فله أغراض، ومن أهمها أن الفعل مهم أو أن الفاعل واضح ولايحتاج إلى التصريح، ففي الجملة المذكورة ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فعلين مجهولين «استشهدوا» و«استشهد» فغير المترجم كليهما إلى صورتين معلومتين تؤكدان أهمية الفاعل في هذه الجمل ولكن الأصل يخالف هذا الإيقاع الإيحائي منه منفعل وليس فعالًا. مثال آخر:

قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ الله.

نمی¬بینی مردمانی در راه خدا دست خود را دادند...

جاء في النص العربي فعل مجهول وما صرّح بالفاعل لأن الفعل مهم، ولكن المترجم بدّل المجهول إلى المعلوم وغيّر مكان الفاعل والمفعول وقال ما معناه بالعربية: «هناك أناس قدّموا أيديهم»، فالجملة الفارسية لها فاعل وكأن المترجم

يعتقد أن الذين قطعت أيديهم، قدّموها باختيارهم ورضاهم و...ومثال آخر في هذا السياق:

فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ.

پس اسلام ما را گوش- همگان- شنيده و-شرافت ما را- در جاهليت- هر كسى- ديده.

وظف الإمام في هذه البنية الفعلين المجهولين ولكن المترجم اختار فعلين معلومين وغير البنية الأصلية كما احترز من توظيف كلمة «الجاهلية» لأهل البيت عليهم السلام، فبدل الجملة السلبية إلى الإيجابية كما اختار كلمة «شرف» بدلا عن «جاهليت».

هذا وهناك أمثلة لتحويل الجمل الاسمية المنفعلة إلى الفعلية الفعالة:

وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ. و از شماست كودكانى كه نصيب آنان آتش گرديد.

مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ.

و از ماست بهترين زنان جهان و از شماست آن كه هيزم كشد براى دوزخيان.

فالإمام وظف الجمل الاسمية ولم يكن لديه دافع إلا الإخبار والتحقير ولكن المترجم أفاد من الجمل الفعلية ذات الأفعال المتعدية ليزداد تأثير الكلام.

٢-٣-٤- تغيير زمان الأفعال

لاشك أن مقولة الزمن هي من أهم المباحث النحوية في كل لغة، فالزمن هو ما يميز بين الفعل والاسم وهو الذي يبين كيف أن فعلا قد حدث أو يحدث أو سيحدث في الأزمنة الماضية والمضارعة والمستقبلة ولكل من هذه الأزمان تأثير في أسلوب المتكلم وظروفه الاجتماعية والثقافية في تقديم نص ما (فتوحي، ١٣٩١: ٢٩١). إذا أحصينا الأفعال من جهة الزمان، نشاهد أن أكثرها ماضية لأن الإمام كان يخبر عن أحداث في الماضي ولكن هناك أفعالًا تجري في المضارع.

لاشك أن الترجمة عملية التغيير والتحول، ولكن لابد أن يكون التغيير ضمن المعنى والمراد ولايخرج عن الأصل:

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ.

اما بعد، نامه تو به من رسيد. در آن نامه يادآور شده¬اى كه...

يبدأ المترجم الترجمة بتحويل في الزمن المضارع إلى الماضي، ف«تذكر»

بدلت إلى «يادآور شده‌اى»، وطبيعي أن نرى أن المضارع في ارتباط وثيق بالواقع ولكن الماضي قد انقطع فيه هذا الارتباط وهذا التعامل مع المتلقي.

وهناك مثال لتحويل معكوس:

فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ.

در اين يادآورى چونان كسى هستى كه خرما به هجر رساند.

اختار الإمام الفعل الماضي وغيره المترجم إلى المضارع من دون سبب، صياغة الماضي توحي بأن الفعل قد حدث ومضى ولايصل الى المضارع. فمثال آخر:

وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ.

من نمى¬خواهم جز آنكه كار را به سامان آرم چندان¬كه در توان دارم.

يقول الإمام: أنه ما أراد في ذلك الوقت إلا الإصلاح ويقول المترجم: أنه ما يزال لايريد إلا الإصلاح. فالأمر أمران مختلفان جدا!

٣- النتائج:

يمكن القول في الإجابة عن السؤال الأول:

- نجح المترجم في ترجمة مقولة "التكرار"، بوصفها مقولة تندرج في أسلوبية الصوت والإيقاع سواء تكرار الكلمات أم الحروف أم الجمل.

- لايوجد في النص المصدر أي تسجيع ولكن المترجم الذي يتبنى إستراتيجيته الترجمية على الترجمة المسجعة والمنطبعة بطابع النص القديم، قدّم ترجمة مليئة بالسجع وبهذا الشكل غيّر المستوى الصوتي في عملية الترجمة بشكل واضح.

وفي الإجابة عن السؤال الثاني نقول:

- لم يتمكن المترجم من أن ينقل الفرق المتمايز بين الكلمات في هذا النص وسائر النصوص الواردة في نهج البلاغة، فكلمات هذا النص، بسيطة، غير متكلفة وبعيدة جدا عن أسلوب الإمام في سائر كتاباته وخطبه.

- قد تغير بعض الكلمات الأعلام والمترجم أخرجها من حيزها المعنوي، إما لرعاية السجع وأما لأعراض بلاغية أخرى.

- افاد المترجم في ترجمة المفردات المتميزة والمتقابلة من ثلاث أيديولوجيات، فتارة ذهب مذهب الاقتراض وتارة مال إلى تبديل الكلمة إلى الجملة أو العبارة

الوصفية وأخيرًا لجأ إلى تحويل مفردة مميزة إلى غير مميزة.

للإجابة عن السؤال الثالث نشير إلى:

- غالبًا ما نشاهد المترجم يغير طول الجمل في النص الأصلي وهذا إما لسبب تغيير الاسم إلى الفعل أو لإضافة أشياء من نفسه إلى النص.

- التغيير في وجه الفعل هو من سمات الترجمة البارزة خاصة تحويل الوجه الإخباري إلى الوجه الالتزامي إذ إن المترجم غير الدلالات الأصلية وأضاف إليها ما يتعلق بأيديولوجيته.

- كثيرًا ما نلاحظ أن المترجم غير الإيقاع المنفعل النحوي إلى الإيقاع الفعال لأسباب منها الرغبة الأيديولوجية إلى التصريح والتوضيح لما أخفاه الإمام أو عن ضرورة اجتماعية أو بلاغية.

- بالنسبة لزمان الأفعال، لاحظنا أن الشهيدي تارة ما غيّر الزمن الماضي إلى المضارع أو العكس من دون أي سبب أو عن تغافل وخطأ.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١- إمام علي(ع)، (١٣٨٠)، نهج البلاغة، ترجمه سيدجعفر شهيدي، تهران: علمي وفرهنگي.

٢- ابن أبي الحديد، هبة الله. (١٣٨٥). جلوه تاريخ در شرح نهج البلاغة، مترجم: محمود مهدوى دامغانى، تهران: نى.

٣- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٤٠٤ق). شرح نهج البلاغة، ١٠جلد، - قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٤- ابن منظور، (بيتا)، لسان العرب، القاهرة: دارالمعارف.

٥- أنوري، حسن. أحمدى گيوي، حسن. (١٣٨٨). دستور زبان فارسي، تهران، نشر فاطمي.

٦- بهار، محمدتقى. (١٣٩١). سبكشناسى، تهران: أميركبير.

٧- حمدان، ابتسام، أحمد. (١٩٩٧). الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ط١، مراجعة وتدقيق: أحمد عبدالله فرهود، دمشق: دار القلم العربي.

٨- خطيب رهبر، خليل. (١٣٨١). دستور زبان فارسى، تهران: مهتاب.

٩- خيام بور، عبدالرسول. (١٣٨٨). دستور زبان فارسى، تبريز: ستوده.

١٠- رادفر، أبوالقاسم. (١٣٦٨). فرهنگ بلاغى أدبي، تهران: اطلاعات.

١١- شميسا، سيروس. (١٣٧٨). سبك شناسي نثر، تهران، انتشارات ميترا.

١٢- صفوي، كوروش. (١٣٨٣). معني شناسي، تهران: سوره مهر.

١٣- كزازى، ميرجلال الدين. (١٣٧٠). زيباشناسى سخن پارسى (معانى)، چ ١، تهران: نشر مركز.

١٤- فتوحى، محمود. (١٣٩١). سبكشناسى، تهران: سخن.

١٥- قريب، عبدالعظيم. (١٣٣٨). دستور زبان فارسى، چ٣٠، تهران: كتابفروشى عمليه إسلامية.

١٦- لطفى پور ساعدي، كاظم. (١٣٩٤). أصول و روش ترجمه، تهران: نشر دانشگاهى.

١٧- المقريزي، أحمد بن علي. إمتاع الأسماع، (١٢٢٠ق). مصحح: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت: دارالكتب العلمية.

١٨- همايي، جلال الدين. (١٣٨٩). فنون بلاغت و صناعات أدبي، تهران: هما.

١٩- يارمحمدي، لطف الله. (١٣٨٣). گفتمان شناسی رایج و انتقادی، تهران: هرمس.

- 2Baker Mona. (2000). Towards a Methodology for Investigating the Style of a Literary Translator Target Vol. 12:2 pp. 266 241.